

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 337 جمال الدين أبي حميش وقد حقق الفتاوى وتصدر للتدريس وهو مطمئن الجأش على النزاع وسنه قريبة من الثلاثين حينئذ وقد غلب عليه الورع وشمله القنوع وهو كثير الذكر والصوم والعبادة شديد الجهد في طلب الإفادة فقيها مجودا محققا متنبها غير ناظر إلى الوظائف كثير الخلوة والاحتجاب قريب الجانب للطلاب لا ينفك عن مراجعة الشروح ولا يترك النظر في تدقيق المسائل وتحبيرها بالاستعداد المعلق مع نور القلب بمشكاة الفتوى وقد اعترض على الغزولي في جواب مسائل ذكرتها في الأصل ولم يزل هذا الفقيه أبو فضل على الحال المرضي آخذا بدرجات المجد إلى أن توفي بشهر شوال سنة ثلاث وتسعمئة رحمه الله تعالى وسائر المسلمين آمين .

وقد أجمع الناس على فضل هذين الإمامين أبي فضل وأبي مخرمة الآتي ذكره وأنهما جمعا العلم والعمل وأنهما وحيدا عصرهما في قطرهما فقد فاقا أهل زمانهما ولم يكن في البلد من يدانيهما في الفتوى والتدريس وفعل الخير مع ملازمتها للزهد والورع .

ومنهم الفقيه عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي أبو مخرمة قال فيه الشيخ جمال الدين المغربي هو رجل فاضل نجيب كيس عذب المذاق حسن الأخلاق شديد الاجتهاد في العبادة بريء من الأحقاد وفساد الفهم إذا أفتى أفاد فأجاد وهو مجود في الألفاظ المفيدة له في كل يوم إفادات جديدة لا يساوره قرن في فنه محقق في الحديث والسنة والفروع والأصول وهو في قيد الحياة من سنة